بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي احل النكاح وحرم السفاح والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد السراج الوضاح وعلى اله واصحابه ما طلع فجر ولاح اما بعد فهذا شرح لطيف لرسالة في النكاح على مذهب امامنا الشافعي رحمه الله تعالى لخصتها من كتب عديدة معتمدة في المذهب والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب وهذا وان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود بسم الله الرحمن الرحيم لا يخفى ان الكلام على البسملة قد افرد بالتاليف واشتهر فلا نطيل به ولكن لا باس بذكر نبذة يسيرة في الحديث المشهور الوارد في الابتداء بها على وجه الاختصار فنقول ابتدات الرسالة بالبسملة اقتداء بالسادة الكتاب الحكيم وعملا بقول النبي الكريم عليه افضل الصلاة واتم التسليم كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم وفي روايات اخر قوله كل امر ذي بال كل لاستغراق افراد ستاتي ما اضيف اليه ان كان منكرا وهي الاحاد ان كان مفردا كما هنا والجماعات ان كان جمعا نحو كل رجال يحملون الصخرة العظيمة ولاستغراق اجزائه ان كان مفردا معرفا نحو كل زيد حسن والمراد بالامر ما هو اعم من الفعل والقول كما في وشاورهم في الامر لما قابل النهي فهو واحد الامور كلواحد الاوامر واضافة كل اليه على معنى اللام بنوع تاويل اي الافراد المنسوبة للامر ذي البال نسبة الجزئيات لكليها لما مر من ان كلا لاستغراق افراد المنكر المضاف كل اليه وقال ذي بال ولم يقل صاحب بال لان الوصف بذي اشرف لاقتضائه متبوعية الموصوف وتابعية المضاف اليه بعكس الوصف بصاحب ومن ثم وصف الله يونس في مقام ذكر الانبياء ومدحهم بذي النون وفي مقام النهي

عن

عن التشبه به بصاحب الحوت والبال يطلق على معان منها الحال والقلب والهموت العظيم كما في القاموس والمختار ويصح هنا ان يراد به الحال اي ذي حال يهتم به شرعا وان يراد به القلب على ان المراد به قلب متعاطي ذلك الامر فتكون الاضافة لادنى ملابسة اي كل امر يهم قلب متعاطيه ويشغله او على ان المراد قلب ذلك الامر تشبيها الحالة المهم بها بالقلب في الشرف فتكون استعارة مصرحة او تشبيها في النفس للامر المهم بانسان في الشرف مع الرمز الى المشبه به بشيء من لوازمه تخييلا وهو ذي بال فيكون في الكلام استعارة مكنية ولا يرد على تقرير الاستعارة المصرحة ان من معاني البال الحال كما مر فلا يستعار للحال لما حققه حفيد السعد من ان اللفظ المشترك في اصطلاح التخاطب اذا استعمل في احد معنييه لا باعتبار ان اللفظ موضوع له بل باعتبار علاقة بينه وبين معنى اخر من معانيه كان مجازا ولا على تقرير الاستعارة المكنية ان فيه جمعا بين الطرفين لان ذا القلب هو الانسان لانا نقول ذو القلب اعم من الانسان والمشبه به هو الانسان بخصوصه فلا جمع وقوله لا يبدا صفة ثانية لامر فهو جري على الاحسن من تقديم النعت المفرد على النعت الجملة وقوله فيه اي بسببه ففي سببية ففايدة الاتيان بالظرف مع صحة تركه افادة ان المطلوب التسمية في ابتداء الامر ذي البال بسبب هذا الامر لا مطلق وقوع التسمية في ابتدائه ولو بسبب اخر بحيث يكون هو غير منظور اليه عند التسمية ونائب فاعل يبدا ضمير مستتر فيه يعود على مر لان الغالب رجوع الضمير الى المضاف ما لم يكن لفظ كل فالغالب رجوعه الى المضاف اليه ومنهم من جعله الجار والمجرور الاتي اعني ببسم الله الرحمن الرحيم

Copyright © King Saud University